

67- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة الأنعام (١٧-٠٩) | يوم

١/١١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم يوم الاحد الموافق الاول -

[00:00:00](#)

من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة درسنا في التفسير في تفسير الامام ابن الجزير رحمه الله تعالى والسورة التي بين ايدينا هي سورة سورة الانعام - [00:00:20](#)

ووقفنا عند قول المولى سبحانه وتعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا كم رقم الاية؟ عندي رقم الاية واحد وسبعين واحد وسبعين نبدأ من هنا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمالنا تفضل اقرأ - [00:00:40](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملنا يا رب آمين. واغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى ويااه. في قوله تعالى قل اندعوا الاية - [00:01:00](#) حجة وتوبيخ للكفار. قولوا تعالى ونرد على اعقابنا اي نرجع من الهدى الى الضلال. وسر الرجوع على العقب واصل الرجوع هذا العقب في المشي ثم استعير في المعاني وهذه الجملة معطوفة على ان ادعو والهمزة فيه للانكار والتوبيخ. قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين - [00:01:20](#)

الكاف في موضع نصب على الحال من الضمير فيه نرد اي كيف نرد كيف نرجع مشبهين من من السهوت الشياطين او نعت لمصدر محذوف تقدير مرددا كرد الذي ومعنى السهوت الشياطين ذهب به في مهامه الارض واخرجته عن الطريق - [00:01:40](#) فهو استفعال من هوى في الارض اذا ذهب فيها. وقال الفارسي استهوى بمعنى اهوى مثل استذل بمعنى اذل وحيران عن الطريق وهو نصب على الحال من المفعول في السهوت. وقوله تعالى له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا. اي لهذا المستهوى - [00:02:00](#) اصحاب وهم رفقة يدعونه الى الهدى. اي الى ان يهدوه الطريق. يقولون له ائتناؤه وقد تاه وبعد عنهم فلا يجيبهم. وهذا كله تمثيل لمن ضل في الدين عن الهدى وهو يدعى الى الاسلام. فلا يجيب وقيل نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق حين كان - [00:02:20](#)

يدعو يدعوانه الى الاسلام. ويبطل هذا قول عائشة رضي الله عنها ما نزل فيها لابي بكر شيء ابي بكر من القرآن الا براءتي. وقوله تعالى وان اقيموا عطف على لنسلم او على مفعول وامرنا - [00:02:40](#)

وقوله تعالى قوله الحق مرفوع بالابتلاء وخبره ويوم يقول وهو مقدم علي والعامل فيه معنى الاستقرار كقولك يوم يوم الجمعة القتال واليوم بمعنى الحين وفاعلو فيكون فيكون مظهر وهو فاعل كن اي حين يقول - [00:03:00](#)

لشيء كن فيكون ذلك الشيء. وقوله تعالى يوم ينفخ في الصور ظرف لقوله وله الملك. كقوله لمن الملك اليوم وقيل في اعرابي لا يغيروا هذا مما هو ضعيف او تخليط. وقوله تعالى عالم الغيب والشهادة خبر ابتداء مضمرة. وقوله تعالى لابيهِ ازر هو اسم ابيه -

[00:03:20](#)

ابراهيم فاعرابه عطف بيان او بدن ومنع من الصرف للعجمة والعلمية لا للوزن. فان وزنه فاعل لكم السلام. نحو عام الباب وشالغ وقرأ بالرفع على النداء وقيل انه اسم صنم لانه ثبت ان اسم ابي ابراهيم تارة فعلى هذا - [00:03:40](#)

ان يكون لقب به لملازمته له او اريد عابد ازرق فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وذلك بعيد ولا يبعد ان يكون له اسمان. وقوله تعالى نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض. قيل انه فرج له السماوات والارض - [00:04:00](#)

حتى رأى ببصره الملك الاعلى والاسفل. هذا يفتقر الى صحة نقد. وقيل رأى ما يراه الناس من الملكوت. ولكنه وقع لها بها من الاعتبار ما لم يقع لاحد من اهل زمانه. وقوله تعالى وليكون يتعلق بمحذوف تقديره وليكون من الموقنين فعلنا به - [00:04:20](#)

وقوله تعالى فلما جن عليه الليل اي ستره يقال جن عليه الليل واجنه. وقوله تعالى رأى كوكبا قال هذا ربي يحتمل ان يكون هذا الذي جرى لابراهيم عليه السلام في الكوكب والقمر والشمس ان يكون قبل البلوغ والتكليف وقد روي ان امه ولدته في - [00:04:40](#)

خوفا من نمرود اذ كان يقتل الاطفال لان المنجمين اخبروه ان هلاكه على يد صبي ويحتمل ان يكون جرى له ذلك بعد بلوغه وتكليفه وانه قال ذلك لقومه على وجه الرد عليهم والتوبيخ لهم. وهذا ارجح لقوله بعد ذلك اني بريء مما تشركون. ولا يتصورني - [00:05:00](#)

يقول ذلك وهو منفرد في الغار لان ذلك يقتضي محجة وردا على قومه. وذلك انهم كانوا يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب اراد ان ان يبين لهم او ان يبين لهم الخطأ في دينهم ويبين ان يبين لهم - [00:05:20](#)

الخطأ في دينهم وان يرشداهم الى هذه الاشياء لا يصح ان يكون واحد منها اله لقيام الدليل على حدود وان الذي احداثها ودبر طلوعها وغروبها وافولها هو الله الحق وحده. فقوله هذا ربي قول من ينصب خصمه مع علمه - [00:05:40](#)

انه مبطل لان ذلك ادعى الى الحق واقرب الى رجوع الخصم. ثم اقام عليهم الحجة بقوله لا احب الآفلين. اي لا احب سادة المتغيرين لان التغير دليل على الحدوث. والحدوث ليس من صفات الله. ثم استمر على ذلك المنهاج في القمر وفي الشمس فلما اوضح البرهان - [00:06:00](#)

واقام عليهم الحجة جاهرهم بالبراءة من باطلهم فقال اني بريء مما تشركون. ثم اعلن بعبادته لله وتوحيده له فقال اني وجهت وجهي يا للذي فطر السماوات والارض ووصف الله تعالى بوصف يقتضي توحيده وانفراده بالملك. فان قيل - [00:06:20](#)

احتج بالاافول دون الطلوع. وكلاهما دليل على الحدوث. لانهما انتقال من حال الى حال. فالجواب ان الافول اظهر في الدلالة لانه قالوا من اختفاء واحتجاب. لكن ما عندك تعليق؟ الا الان ادري. في هذا الموضع. قال قال الشيخ عبدالرحمن البراك ثم اقام عليهم الحجة بقول - [00:06:40](#)

اه اي لا احب عبادة المتغيرين ان يتغير دليل الى اخره. قال اقول عليه في هذا الكلام مأخذان. احدهما تفسير الافول بالتغير وهو من التفسير باللازم فان اقل في اللغة بمعنى غاب والافول هو الغياب بعد الظهور فعليه يقول لا احب العافرين اي الغائبين بعد الظهور. الثاني جزمه بان - [00:07:00](#)

كل متغير حادث فيقتضي ذلك نفي التغير عن الله. وابن الجزية وامثاله يطلقون نفي التغير عن الله بهذه الشبهة والصواب ان التغير من الفاظ المحدثات التي لا تجاوز لا تجوز اضافتها الى الله لا نفيا ولا اثباتا. الا بعد الاستفسار عن مراد متكلميها فان اراد حقا قبل وان اراد باطلا رد - [00:07:20](#)

ان ارادها ميز الباطل من الحق. فعلى هذا ان اراد بالتغير قيام الافعال الاختيارية به سبحانه وتعالى فالنفي باطل والاثبات حق ان اراد بالتغير النقص النقص بعد الكمال في ذاته تعالى وصفاته فالنفي حق. والاثبات باطل من الجزية وامثاله هم من نفاة الصفات - [00:07:40](#)

في الجملة وقوله تعالى او تحاجوني في الله اي في الايمان بالله وفي توحيده والاصل اتحاجوني بنونين وقرأ بالتشديد. وعلى ادغام احدهما في الاخرى وبالتخفيف على حذف احدهما واختلف هل حدثت الاولى - [00:08:00](#)

او الثانية وقوله تعالى ولا اخاف ما تشركون به ماء هنا بمعنى الذي ويريد بها الاصنام وقد وكانوا قد خوفوه ان تصيب اصنامهم بضر. فقال لا اخاف منهم لانهم لا يقدرين على شيء. الا ان يشاء ربي شيء استثناء منقطع بمعنى لكن - [00:08:20](#)

اي انما اخاف من ربي ان اراد بي شيئا. وقوله تعالى وكيف اخاف ما اشركتم؟ اي كيف اخاف شركاءكم الذين لا يقدرّون على شيء وانتم لا يعفون ما فيه كل خوف وهو اشراككم بالله. فانتم تنكرون علي الامن في موضع الامر ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف - [00:08:40](#)

ثم اوقفهم على ذلك بقوله فاي الفريقين احق بالامن؟ يعني فريق المؤمنين وفريق الكافرين. ثم اجاب عن السؤال بقوله الذي امنوا الآية وقيل ان الذين امنوا الآية استئناف وليس من كلام ابراهيم. وقوله تعالى ولم يكنسوا ايمانهم بظلم لما نزلت - [00:09:00](#)
هذه الآية اشرق منها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا اينما لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. بارك الله فيك. عندنا هذه الايات - [00:09:20](#)
اوله قوله سبحانه وتعالى قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا. يقول المؤلف هذا اقامة حجة وتوبيخ للكفار او للكفار. الكفار يعني هذا الاسلوب اسلوب عربي. يعني من الذي يقول هذا؟ يقوله المؤمن - [00:09:40](#)

يقول المؤمن للكافر اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ندعوا اصناما لا تنفع ولا تضر ونرد على اعقابنا يقول الاستفهام هذا استفهام استفهام يسمى استفهام توبيخ وانكار استفهام في الآية توبيخ وانكار يعني توبيخ - [00:10:00](#)
هو الان يقيم الحجة عليهم ان هذه الاصنام ما تصلح للعبادة ولا للدعاء لان المراد بالدعاء هنا مثل ما مر معنا قاعدة ان الدعاء يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. وهنا واضح انه دعاء مسألة وعبادة. والاصنام يأتون اليها - [00:10:20](#)
وكل ما يعبد من دون الله يأتون اليه لاي شيء يدعونهم اما الشفاعة او التوسل او كذا ويعبدونه يعبدون لهم كيف الدعاء عبادة. الطواف عبادة. تقرب القربان عبادة. فاذا كلمة هنا اندعوا من دون الله - [00:10:40](#)

من الامرين وهذا جاء به قل الخطاب لمن؟ للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن يصلح الخطاب من المؤمنين. كل الى الى قيام الساعة يقول المؤمن الداعي او او غيره يقول قل لهؤلاء الذين يعبدون من لله ان ادعو من دون الله هل يصلح ان ندعوا من دون الله؟ هذا انكار اسلوب - [00:11:00](#)

اسلوب انكار هو اقامة حجة عليهم. يعني لما تناقش هذا الذي يدعو من دون الله. تقول له كيف ندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا ولا يظننا ونرد على اعقابنا هذا اقامة حجة عليه كيف بيرد عليك؟ يقول لك نعم ندعو ندعو من دون الله - [00:11:20](#)
ما لا ينفعنا ولا يضرنا طيب كيف لا يضر ولا ينفع كيف؟ ان انك تدعو شخص ما ينفعك ما ينفعك بشيء ولا مثقال ذرة ما ينفعك تريد ان يستجيب دعائك ما يستجيب دعائك. يلبي لك شيء ما يلبي لك. طيب ويضرنا كيف يضرنا؟ يقول - [00:11:40](#)
ولا يضرنا يعني ما يضرك لو تركته. لو عبت الله عز وجل وتركته واهنته ما يضر. لانه ما ما ينفع نفسه عشان ينفعك اصنام اصنام لا تنفع ولا تضر. يقول ونرد على اعقابنا. يقول اصل كلمة نرد على اعقابنا. الاعقاب وين هي؟ في الاقدام - [00:12:00](#)

في مؤخرة القدم يسمى عقب. مؤخرة الاقدام تسمى اعقاب. واما الذي في جانب القدمين من الخلف يسمى تعب الكعب غير غير العقب العقيم هو مؤخرة القدمين. يقول نرد على اعقابنا هذه كناية او يسمى استعارة - [00:12:20](#)
استعارة ماذا؟ استعارة انك الذي يرجع على عقبه حقيقة لا يريد التقدم. لا يريد التقدم يرجع الى يرجع الى الخلف اذا كان يرجع الى الخلف هذا كناية على هو كناية او نقول استعارة لمن يرجع عن فطرته واسلامه الى - [00:12:40](#)
هنا يقول نرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله بعد اذ عرفنا الحق بعد اذ عرفنا الحق وهذا الله هذه الحال من يرجع عن الاسلام الى الكفر كالذي استهوته الشياطين. كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران. شف يقول - [00:13:00](#)

استهوتوا ما معنى استهوته؟ قال هوت به الى اسفل سافلين. استهوته يعني هوت به من الهوي وهو السقوط من اعلى. فيقول كالذي استهويت الشياطين في الارض حيران. حيران قال حال. حال انه حيران - [00:13:20](#)
له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله وهذا كله تمثيل وتشبيه واستعارة من استعارات القرآن الكريم وتشبيه هؤلاء حال من يعرف الحق ثم يرجع عن الحق مثل حال هذا الشخص الذي قال رجع الى عقبه بعد اذ هداه الله - [00:13:40](#)
الشياطين الارض حيران له اصحابه يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله والهدى وامرنا ان نسلم رب العالمين. هذا واضح قال شف

قال المؤلف قال تمثيل لمن ضل في الدين عن الهدى. وهو يدعى للاسلام فلا يجيب. عاد يأتي عندنا مسألة ماذا - 00:14:00
مسألة مسألة ماذا؟ مسألة من نزلت فيه هذه الآية؟ هو يقول انها نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر انها نزلت فيه لما كان لما كان ابواه
يدعونه يدعونه الى الاسلام فيأبى - 00:14:20

يدعون الاسلام فيأبى. وذكر هنا ان الصحيح انها لم تنزل لم تنزل في في ابي بكر كما قالت عائشة رضي الله عنها ومثلها ايضا اية
الاحقاف اية الاحقاف آ - 00:14:40

في قوله تعالى والذي قال لوالديه اف لكم اغفر لكم اتعداني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي؟ قالوا هذه نزلت في في عبد
الرحمن بن ابي بكر والصحيح انها لم تنزل كما قالت عائشة قالت لم ينزل في ال ابي بكر الا براءتي في سورة النور فقط - 00:15:00
طيب يقول قوله تعالى وان اقيموا الصلاة وان هذه مصدرية. سميها عن مصدرية لان ان هنا في لغة العرب تأتي لمعاني كثيرة منها ان
النافية ومنها ان المصدرية هنا مصدرية يعني يقول لان معطوفة على قوله لنسلم - 00:15:20

اي لنسلم ولنقيم الصلاة. طيب او تكون هذي وان هي مصدرية لكنها عاملة عاملة. عاملة في الناصبة الناصب وان اقيموا طيب يقول
قوله تعالى هنا قال وهو الذي خلق السماوات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون. قوله الحق. يقول قوله الحق هذا مبتدأ. هو عشان
- 00:15:40

نطيل في هذه هو المؤلف بن جزير رحمه الله يعني يقف عند المسائل الاعرابية واللغوية يكثر منها ولا يعرب لا يعرب هو
الايات كلها وانما اذا جاءت في بعض الايات اشكال او تحتاج الى بيان من الناحية الاعرابية - 00:16:20

هو يعرف اذا ما في اشكال يمشي ما ما يقف عندها. فهنا يقول قول الحق شرابها قالوا مبتدأ. اين خبره؟ قال قبره ما قبله. اين هو؟
قال ويوم الظرف. كان كان الآية تقول مثلا اه قوله الحكمة يوم ينفخ - 00:16:40

يوم اه قال يوم ويوم يقول كن فيكون قوله الحق. يعني اذا قال كن فيكون هو قوله. هو قوله الحق هذا هو. طيب يقول قال وله
الملك يوم ينفخ في الصور. هذه معروفة - 00:17:00

له الملك يوم طيب الملك له يوم ينفخ في الصور قبله بعده ما له ملك؟ قال لا. مثل قوله تعالى مالك يوم الدين يعني يملك يوم الدين
اللي هو الآخرة وطيب الدنيا ما - 00:17:20

قال لا يملك الدنيا والدين. يملك الدنيا اللي يملك الدنيا والآخرة. طيب كيف؟ قال لان في الآخرة يظهر ملكه. لان الاملاك فيظهر ملكه ما
في ملوك في الآخرة. الناس سواسية في ظهر ملكه. ولذلك قال هنا قال وله الملك - 00:17:30

يوم ينفخ في الصور. خلاص تزول الاملاك. طيب طيب عالم الغيب والشهادة واذ قال ابراهيم لابيه ازر هذا ازر من من هو ازر هو ابو
ابراهيم هل هو اسمه ولا لقب؟ قال هنا قال اسم ابي ابراهيم هذا هذا المتبادل في الآية - 00:17:50

ابيه ازر وازر بدل او عطف بيان لكلمة ابيه يعني ابوه ازر. وهذا صريح في القرآن. يقول هنا يقول يحتمل انه لقب لكل لقب وليس
اسما لانه ورد في كتب التاريخ - 00:18:20

ان اسمه تارح او تاريخ على اختلاف في الضبط هذا اسمه. لكن يعني عندك الآية تقول ابوه ازر. وعندك تاريخ؟ يقول اسمه شيء اخر.
فانت بين هذا وهذا. هل تأخذ بتاريخ - 00:18:40

تأخذ القرآن؟ يقول نأخذ القرآن. هذا هو الظاهر. والتاريخ قد يصح قد لا يصح. بعدين هذه مسألة لا يترتب عليها كبير فائدة عرفت
اسمه بكذا او عرفت اسمه كذا القرآن اصلا في الاصل انه يفهم الاسماء في الغالب ما يذكر الاسماء. في الغالب يعني او - 00:19:00

كالذي مر على قرية من هو؟ وجاء من اقصى المدينة من هو؟ يبههم الاسماء ما يذكرها. فوجد عبدا من عبادنا من هو؟ تجدها مبهمه
فلذلك لكن هنا ذكر وقد يذكر الاسماء مثل هامن وفرعون قارون يذكر الاسماء احيانا واحيانا - 00:19:20

ما يذكرها. لكن هنا ذكر الاسم حنا نقول يبقى على اصله. يبقى على اصله. طيب طيب واذا قال ابراهيم لابيه ازر وكذلك نري ابراهيم
ملكوت وكذلك يري ابراهيم ملكوت السماوات والارض. كيف اراه ملكوت السماوات والارض؟ ما المراد بالملكوت؟ نقول ملك

السماوات وملك الارض. كل ما تحتويه السماوات وتحتويه - 00:19:40

الارض هي ملكوت. طيب وش الفرق بين ملك وملكوت؟ نقول التاء هذي للمبالغة مثل جبروت مثل جبروت ونحوها هذه للمبالغة. اذا قلت ملكوت معناته ملك واسع كبير. طيب. يقول قيل انه فرج الله له السماوات والارض يعني فتح الله له السماوات وفتح له الارض الاراضين السبع والسماوات السبع ورآها - [00:20:10](#)

هذا يحتاج الى دليل. ولذلك تعقبه المؤلف. قالوا هذا يحتاج الى صحة نقل. ما دام ما في نقل ما نستطيع ان نجزم. لكن الله والمراد بالرؤية هنا رؤية التفكير والتأمل لا تعني انك ترى ببصرك السماوات السبع كلها لا ما لا يلزم لكن - [00:20:40](#)

احيانا ترى في السماوات كما قال سبحانه وتعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض. اولم اولم ينظر في ملكوت السماوات والارض؟ يعني يخاطب الله البشر يقول اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض؟ طيب ماذا ننظر؟ قال تفكروا في السماوات وسعتها وانها مرفوعة بغير - [00:21:00](#)

وما فيها من النجوم والكواكب الشمس والقمر والسحاب وغيرها هذا تكفي آيات عظيمة. طيب اذا يعني الذي يظهر والله اعلم ان الله اراه ملكوت السماوات والارض الدال على اي شيء على وحدانية الله. حتى حتى يزداد - [00:21:20](#)

ابراهيم ايمانا وتصديقا ووحدانية بهذه ينظر في ملكوت السماء اشهده الله او او دله الله في النظر في ملكوت السماوات والارض. طيب ولذلك قال ماذا بعدها نكون من الموقنين يصبح عنده اليقين التام بقدرة الله ووحدانيته وارادته وتصرفه في الكون. اذا -

[00:21:40](#)

اذا رأى الشمس اذا القمر اضاء هذه الاشياء والارض نظر في الجبال والادوية نراها في النباتات المختلفة الاوقات اللي تمشي على الارض هذي تزيده ايمانا تزيده ايمانا. واي انسان هذا ليس فيه ابراهيم خاصة انسان ينظر في الارض - [00:22:10](#)

وفي كل شيء اية تدل على انه واحد في كل شيء. طيب يقول هنا فلما جن عليه الليل رأى كوكبا جنة يعني اظلم الليل. الجن الاختفاء. ولذلك سمى الجنين في بطن امه جنينا لاختفائه. الاختفاء. والجن سموا جنة لاختفائهم. والجن - [00:22:30](#)

سميت جنة لانها مختفية بالاشجار. فكلما الجن اصلها الاختفاء. فلما جن عليه الليل يعني اختفى عليه النظر السماوات والارض بسبب ظلمة الليل. طيب قال لما جن واسود الليل واظلم رأى كوكبا. قال هذا ربي. يعني - [00:23:00](#)

في الكوكب وهو يتدرج كوكب قمر شمس اكبر. طيب هذي هذي الرؤية لابراهيم يقول اهل العلم هل هو ناظر في ملكوت السماوات والارض؟ زين؟ ولا مناظر لقومه؟ هذي مسألة مهمة مسألة تتعلق بالعقيدة - [00:23:20](#)

الفرق بينها الناظر الذي ينظر في تفكر. زين؟ الى ان يصل الى مراده المناظر الذي يناظر شخص اخر مناظرة. فهل ابراهيم لما جاء اتى بهذه الدالة وهو يناظر قومه؟ ولا هو يبحث حتى يصل الى - [00:23:40](#)

ها؟ يناظر قومه ما نقول مناظر وهذا غلط كبير في بعضهم قال ان ابراهيم ما كان يعرف ربه فبدأ يبحث عن ربه. فنظر في الكوكب قال هذا رمي. ثم لما افل قال لا ما يصلح. ثم بدأ يبحث عن ربه يبحث يبحث - [00:24:00](#)

القمر ثم ما صلح ان يكون الها فقال اذا الشمس اكبر ما صلحت الها ثم وصل الى رب الشمس والقمر والقمر هذا غلط. ابراهيم خلق على فطرته. وعلى التوحيد وعلى عبادة الله. وهو وهو على ملة حنيفية - [00:24:20](#)

ولم يغير ولم يبحث عن ربه. هو يعرف ربه. هذا وهذا السلوك الذي ورد هو يناظر قومه. يقول تعالوا نتنزل معكم نأتي نحن واياكم انتم الان لانهم كانوا يعني منهم في في زمنه منهم من يعبد النجوم والكواكب - [00:24:40](#)

فقال تعالوا نتنزل معكم تعالوا نذهب الى الكوكب هذا. انتم تقولون انكم تعبدونه؟ هذا الكوكب يغيب ما يصلح للعبادة. الذي يغيب ما يستطيع تعبد واحد ما هو موجود عندك معدوم ثم ترقى معهم الى الشمس الى القمر الى الشمس. اذا هذه مناظرة ولا نقول ناظر نقول

- [00:25:00](#)

يناضر قومه هو يناقشهم ولذلك شف لو تقرأ الايات يتضح لك الامر لما لما افلت الشمس ماذا قال؟ قال قال يا قوم انا اطشهم

يناضرهم. اني بريء مما تشركون تعبدون الاصنام مخلوقات بريء مما تشركون - [00:25:20](#)

ثم اراد ان يرشدهم الى الحق قال اني وجهت وجهي هم وجهوا وجهه. لكن يريد ان يمشي معهم. اكيد. اي نعم. اني وجهت يا للذي

فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين وليس من المشركين. لكن يريد ان يصل معهم الى هذا الحد - [00:25:40](#)

على لا لا هو وكذلك نولي ابراهيم ملك السموات والارض فلما جن عليهم ايه ما يتضح صح ما يتضح لكن في الاخير يتضح الامر يتضح قولوا واحدا انه كان مناظرا لا قولين لك ان بعض المفسرين يقول - [00:26:00](#)

انه يناظر القول الثاني الضعيف انه على سبيل الاتفاق على سبيل ان ايوه انه ناظر يعني ناظر يعني يبحث عن ربه. هذا هو ضعيف. هذا قول ضعيف لان فيه طيب - [00:26:30](#)

طيب بعدها يقول هنا اني وجهت قالوا وحاجه قومه قال تحاجوني في الله اي قال في الايمان بالله وفي توحيده. كيف يحاجونه؟ يحاجونه في الاصل في التوحيد في الفطرة. قال ولذلك رد عليهم. قال - [00:27:00](#)

حاجوني في الله وانكلم عن قراءة اتحاجوني بنونين او على قراءة لتشتيت اتحاجوني؟ وفيها قراءة بالتخفيف وتحاجوني وكل هالمعنى واحد هي من المحاجية. لانها تخفيف وتثقيل يعني تشديد وتخفيف ولذلك شوف حتى يعني لما ناقشهم وهذا يدل على انها مناظرة لما ناقشهم وحاورهم - [00:27:20](#)

وحاجهم في هذه ولذلك السورة اصلا سورة الانعام قائمة على المحاجة. من اولها الى الاخير يا ام حاجة يعني تعليم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن واتباعه الى قيام الساعة. كيف يحاج المؤمن - [00:28:00](#)

او الحاج خصمه الكافر. ولذلك تقرأ في السورة كثير قل قل في اية. قل لمن ما في السماوات والارض وغيرها من ايات كثيرة تعليم النبي كيف يحاج هؤلاء يقيم عليهم الحجة؟ ولذلك ساقها الله عز وجل قصة ابراهيم مع انها وردت في - [00:28:20](#)

في مواضع كثيرة جاءت بهذه الاسلوب وهو اسلوب المحاجة. بمناسبة هذه السورة. والسورة مبنية على مثل ما ذكرنا في اول الامر مبني على امرين السورة كلها اذا قرأتها وتأملتتها تجدها على قسمين. القسم الاول محاذة الكفار - [00:28:40](#)

مر في توحيد العبادة. وان الذي يستحق العبادة هو الله سبحانه. وان هذه المعبودات التي يعبدونها كلها باطلة. والامر الثاني مناقشة المشركين في التشريع الحلال والحرام من المشرع؟ لما جاءت في الاطعمة والانعام هم - [00:29:00](#)

يشرعون يقولون هذا لذكورنا ومحرم على على يعني وبدأوا يحرمون ووين تك ميتة وهم فيها وهم في يحللون ويحرمون من تلقاء انفسهم وينسبون ذلك الى الله. يكذبون على الله. فالمشرع هو الله. اما تشريعاتهم هذي - [00:29:20](#)

فكلها باطل ولذلك الله ابطلها في سورة الانعام في سورة المائدة ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصية ولا كل هذا افتراء طيب اذا السياق هنا سياق محاجة ولذلك شف صرح قال قال آ - [00:29:40](#)

ولا وكيف اخاف ما اشركتم اي معبوداتكم هذي ولا تخافون انكم اشركتم بالله كيف تقولون ان انتم تخوفوني بهذه تزعمون انها انها تخيفني وانها تهددني مثل ما قالت قريش يعني قالت للنبي صلى الله عليه وسلم نخوفك - [00:30:00](#)

نخوفك بالالة ما يعني الالة ما تخوف الالهة. هنا قال كيف خافوا ما اشركتم ولا تخافون انت انتم ما تخافون انكم اشركتم بالله بان ينزل الله عليكم عقوبة يعاقبكم على شرككم ما لم اشركتم بالله ما لم ينزل به - [00:30:20](#)

فالي الفريقين احق بالامن؟ من الذي يشعر بالامن؟ اهل التوحيد والطاعة ولا اهل الشرك الذي دائما هم في خوف. ان كنتم تعلمون طيب قوله بعدها الذين امنوا هذا كلام ابراهيم ولا استئناف جديد من الله - [00:30:40](#)

هذي هذي دائما تمر معنا كثير. يعني مرت معنا قبل كم؟ قبل ايام. في سورة ابراهيم وهنا في كثير في القرآن احيانا تأتيك يعني ايات استئنافية واحيانا تتضمن العطف ما ندري. فمثل هذه الاشياء تحتاج الى - [00:31:00](#)

الى دقة تحتاج الى يعني مثلا اه في قصة سورة النمل في قصة ملكة ايه قال فاني مرسله اليهم هدية فناظرتهم بما يرجعون. ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا - [00:31:20](#)

اذلة. جاء بعدها وكذلك يفعلون. هذا كلام من؟ هل هو من الله؟ ولا ما زال السياق مع المرأة وكذلك يفعلون الصحيح ان هذا من الله. يعني يعني وكذلك يفعل من يدخل القرى - [00:31:40](#)

حربها يفعلون دائما هكذا. هنا وتلك حجتنا الذي يظهر ان الكلام من الله. انتهى كلام ابراهيم. وتلك حجته لا الذين امنوا الذين امنوا

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون هذه جملة استثنائية تقرر ما قاله ابراهيم. ان اهل اهل - 00:32:00

الايمان والطاعة ولم يخلطوا ايمانهم بشرك فلهم الامن في الدنيا ولهم الامن في الآخرة والامل في الآخرة يعني على درجات على درجات. الامن المطلق لمثل هؤلاء. وتم يتدرج حسب كل شخص حسب - 00:32:20

ما عندهم من الاعمال وحسب ما عنده من التقصير يعني حتى في يعني في المعاصي قد تؤثر على الانسان في لان الآخرة مبنية على اعمال الانسان في الدنيا. فنور النور يكون على قدر المشي على الصراط على قدر اعماله والنور على قدر - 00:32:40

العمالة والعمل على قدر العمالة وايضا اه العرق بعضهم يلجمه العرق وبعضهم الى الى ركبته على قدر اعمالكم فهي مبنية على الاعمال فالامن هنا يعني على قدر عمل الانسان لكن لهم الامن اهل الطاعة لهم الامن - 00:33:00

قال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. ما المراد بالظلم هنا؟ الظلم المراد به الشرك. بدليل تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي نأخذ منها قاعدة قاعدة تفسيرية مهمة. ما هي القاعدة؟ اذا ثبت تفسير الآية عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:20

فلا يسار لغيره ولا يلتفت لغيره. لو جاءنا اي تفسير اخر ما نلتفت اليه ابدا ما دام انه ثبت. ولذلك هذا لما جاء الزمخشري والزمخشري معروف على مذهب المعتزلة. ومذهب المعتزلة ان صاحب الكبيرة في الدنيا - 00:33:40

بين منزلتين وفي الآخرة في نار جهنم خالد مخلد هذا مذهبهم. فلما جاء هنا يعني ما حمل الظلم هنا على الشرك وانما حمله على سائر المعاصي. وقال اي انسان يعصي اذا وقع في كبيرة ما له امل. فهذا هذا - 00:34:00

يعني وغيره من المعتزلة. عندكم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ثابت. حديث ابن مسعود. ثابت في البخاري. اروح اترك الحديث وافسر تفسير اخر هذا نأخذ القاعدة انه ثبت حديث ثبت اذا ثبت تفسير الآية حديث صحيح لا يصلي - 00:34:20

ولا يؤتي مثل اي قول ابدا. لذلك الان لو لو يسألك انسان يقول لك قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ما المراد بالصلاة الوسطى؟ في اكثر من اثنعشر قول. طيب ما الصحيح؟ اقول ما ثبت عن النبي. ما الذي ثبت عن النبي؟ صلاة العصر. ثابتة - 00:34:40

00:34:40

النبي صلى الله عليه وسلم خلاص ما يلتفت الى غيره. والاقوال الاخرى لا نلتفت اليهم. طيب قال وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قوم. ايه فهذا دليل ان يعني محاجة. ومناظرة. هذا يدل على انها مناظرة - 00:35:00

لان الله قاتلك حجة اتيناها ابراهيم على قومه. نرفع درجات منا يا شيخ سم اقرأها. من هنا تلقى حجتنا؟ ايه. طيب قال رحمه الله تلك حجتنا اشارة الى ما تقدم من استدلاله واحتجاجه. وقوله تعالى ومن ذريتي الضمير لنوح - 00:35:20

او ابراهيم او ابراهيم والاول هو الصحيح لذكر لوط وليس من ذرية ابراهيم. قوله تعالى داود عطف على ايوه هدينا داودا وقوله تعالى وعيسى فيه دليل على ان اولاد البنات يقال لهم ذرية لان عيسى ليس له اب فهو ابن بنتي نوح - 00:35:40

قوله تعالى ومن ابائهم في موضع نصب عطفا على كلا اي وهدينا بعض ابائهم. وقوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء اي اهل مكة قوله تعالى وكلنا بها قوما هم الانبياء المذكورون وقيل الصحابة وقيل كل مؤمن والاول ارجح لدلالة ما بعد لدلالة - 00:36:00

فيما بعده على ذلك. ومعنى توكيلهم بها توفيقهم للايمان بها والقيام بحقوقها. قوله تعالى اولئك الذين هدى الله اشارة الى الانبياء المذكورين وقوله تعالى فبهدهم مقتده استدلال به من قال ان شرع من قبلنا شرع لنا فاما اصول الدين من التوحيد والايمان بالله - 00:36:20

00:36:20

وملائكتي وكتبي ورسلي واليوم الآخر فاتفقت فيه جميع الشرائع واما الفروع ففيها وقع الاختلاف وبين الشرائع والخلاف يقتدي النبي صلى الله عليه وسلم فيها بمن قبله ام لا؟ والهافي اقتده للوقف فينبغي ان تسقط في الوصل ولكن من اثبت - 00:36:40

فيه راعى ثبوتها في خط المصحف قال عندي اسقطها في الوسط حمزة والكسائي واثبتها الباقر انتهى طيب وتلك حجة اتيناها ابراهيم على قوم يرفعوا حجة حكيم ووهبنا له طيب ووهبنا له من - 00:37:00

في ان السياق في قصة ابراهيم كله وابناء له اسحاق ويعقوب هذا ابراهيم وكلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ثم قال بعدها ومن ذريته ذرية من؟ نوح ولا ابراهيم؟ اذا اذا نظرت الى السياق ذرية ابراهيم - 00:37:30

00:37:30

يعني ذرية ابراهيم المباشرين اسحاق ويعقوب. او نقول اسحاق واسماعيل ويعقوب. ثم ذريته غير يعني في نسله داوود وسليمان الى اخي وايوب. كلهم يرجعون الى ابراهيم وابراهيم ابو الانبياء. فقول من - [00:37:50](#)

يرجع الى ابراهيم نظرا للسياق والقصة. ولا يرجع الى اقرب مذكور وهو نوح. خلاف زين؟ المؤلف هنا يرجح انه اقرب مذكور وهو نوح. وكثير من المفسرين يقول ان ذريته يرى الضمير يعود الى ابراهيم. وهذا هو - [00:38:10](#)

هو اقرب شيء. اقرب شيء انه يعود الى ابراهيم. لكن الذين يعني قالوا انه يعيد لابراهيم اشكل عندهم ماذا؟ لوط لوط ليس من ذرية ابراهيم. لوط ابراهيم عمه ابن اخيه. كيف يقول ولوط؟ فنقول يدخل في الجملة. من باب يعني - [00:38:30](#)

يعني قد انت تسمي مثلا ابن اخيك تسمي ابنك. فهذا اللي يعني احدث اشكال والا الذي يظهر والله اعلم ان السياق في ابراهيم والحديث عن ابراهيم. وبيان مكانة ابراهيم وشرفه. طيب - [00:38:50](#)

يقول هنا يقول داوود وقال هنا قال ومن ذريته داود او سليمان داوود وسلمان وايوب هذا كم نبي هنا ذكر ثمانية عشر نبيا في هذه السورة. ثمانية عشر نبيا. وذكر في سورة الانبياء ستة عشر نبيا - [00:39:10](#)

مجموع الانبياء من غير المكرر في القرآن خمسة وعشرين نبي. خمسة وعشرين نبيا رسولا لكن ورد في السنة في حديث ابي ذر ان عدد الانبياء مئة واربعة وعشرين الف مئة - [00:39:40](#)

وعشرين الف وعدد الرسل يعني ثلاث مئة وبضعة عشر. عدد الرسل هذا فيه حديث. لكن الذين ذكروا في القرآن خمسة وعشرين فقط. وهذا يعني ما ذكر قليل جدا. ورسلنا قد قصصناه عليك من قبل. ورسل لم نقصصهم عليك - [00:40:00](#)

والذي لم يقصصهم الله عز وجل علينا كثير جدا. طيب نقول لما ساق اسماء هؤلاء قال ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم يقصد من ابائهم مثل ابراهيم اب لاسحاق واسماعيل ومثل اسحاق ايلي يعقوب ومثل اه داوود ابن سليمان ابائي وذرية - [00:40:20](#)

ثم العكس واخوانهم مثل هارون مثل هارون وموسى اخوان. نعم واخواني ومثل اسحاق واسماعيل قال واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم. ذلك هدى الله اي ذلك الذي ذكر في اصطفاء هؤلاء وما يتعلق - [00:40:50](#)

بتوحيدهم وطاعتهم لله ذلك هدى الله يهدي من يشاء. قال قابلهم قال ولو اشركوا مقابل التوحيد والايامن والطاعة لحبط عنهم ما كانوا يعملون. وهذا نسميه يعني لو اشركوا اصلا هذا مستحيل ان يقع منهم. لكن من باب - [00:41:10](#)

الفرض يقول لو فرضنا انهم اشركوا الا ما يمكن. ولذلك مثل قوله تعالى لان اشرفت ليحبطن عملك لا يمكن ان يشرك النبي صلى الله عليه وسلم لكن من باب التعليق على المستحيل لو فرضنا انه اشرك وهذه كلها يعني تذكير بها يعني او مثلا - [00:41:30](#)

يعني كأن رسالة للكفار يقول حتى هؤلاء الذين اصطفاهم الله لو اشركوا ما نفعهم ايمانهم ولا طاعتهم. فكيف انتم تشركون مع الله قال فان يكفر بها هؤلاء نعم قال ذلك مهدي الله بمن يشاء منيب ولو اشركوا لحبطوا عنهم ما كانوا اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة - [00:41:50](#)

الذين هم الرسل والانبياء. فان يكفر بها هؤلاء اهل مكة ان يكفر بهذه الرسالة هؤلاء وهذا الاخبار فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. من هم؟ قال احتمال انهم الانبياء والرسل. واحتمال انهم - [00:42:20](#)

من امن من هذه الامة الصحابة وقيل انه الى قيام الساعة كل من امن وهذا المؤلف رجح انه يعود الانبياء ولكن الذي يظهر انه على عمومه اذا كفر بها اهل مكة بهذه الرسالة فقد وكل الله بهم ان يؤمنوا من - [00:42:40](#)

الصحابة من الانصار والمهاجرين ومن جاء بعدهم. قال اولئك الذين اتيناهم الكتاب طيب. وقد ما معنى وكلنا؟ وذكر هنا ذكر عندك؟ لا ما ذكر الا الذكر بهم الانبياء. لا كلمة وكلنا. التوفيق والايامن ايوه التوفيق. معنى توكيلهم بها - [00:43:00](#)

اصل الوكالة توكيل التفويض تفويض الامر. ولذلك الله وكيل على كل شيء. وانت تقول دائما توكلت على الله يعني فوطت امري الى الله. هذه الاصل في الوكالة. وهنا يقول ان الله وكل بها يعني من - [00:43:30](#)

قم بها مثل ما انك انت توكل شخص يقوم بعمل هو الله عز وجل وكله يعني اتى بمن يقوم بهذا بهذه الرسالة ويؤديها بتوفيق من الله كما ذكر قال توفيق ان يوفقونا للايمان والقيام بحقوقها. اولئك الذين هدى الله الاشارة الى - [00:43:50](#)

الانبياء المذكورين وغيرهم. قال فبهدهم اقتده. يعني خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولغيره ان يقتدوا بهؤلاء متى نقتدي بهم؟
نقتدي بهم باعمالهم واخلاقهم وعقائدهم بالجملة. اما بالفروع قد تكون فروع مختلفة - 00:44:10
الفروع غير يعني عندنا اصول الشرائع التوحيد واصول الشريعة. هذي كل الانبياء متفقوا عليها كل الانبياء اتفقوا عليها. اما يعني
الفروع لا مختلفة لكل جعلنا شرعته منهاجه مختلفين. الفروع ولذلك ابن عباس استنبط من هذه الاية استنباط دقيق. لما جاء عند
سجدة صاد وهي خلاف هل يسجد او لا يسجد - 00:44:30
لما جاء ابن عباس قال اه قال لما قال قال يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها والله عز وجل قال فبهدهم اقتده يعني
سجد داوود فسجد النبي فاقتدى. هذا لمن يرى اه السجود عند سجدة صاد. استدل بهذا - 00:45:00
طيب. وما قدروا الله هذي ما اخذناها. لا وقفنا عندها. طيب اية كم؟ عندي اية اثنين وتسعين طيب نقف عندها طيب نقف عند هذا
القدر وان شاء الله في اللقاء - 00:45:20
نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:40